اللابس صحيحة مثل ان يقصد به اظهار نعمة الله تع وكسر النفس يجوز لبس الثياب الجميلة والخلقة
وانما اطنبنا الفوايد كثيرة لا تحصل الا به **وينوى بلبس الثياب ستر العورة وستر العيب** الواقع
فى البدن **والتزين بها تودد الى اهل الاسلام** اى لا لغرض نفسانية بل كان نيته لله فان ستر
العورة من شرايط صحة الصلوة والتحابب مع المومنين والجاهدة معهم من شرايط دين الا
سلام فاللبس بهاتين النيتين انما هو لبس لله تع ومتابعة لصريح العلم ومحض العقل من غير
خلط الهوى فلهذا قال المص فان ذلك اى اللبس بتلك النية يصفى العقل عن الكدورات
وينوره تصفية بحيث لا يشوبه شىء من اهوية النفس المكدرة وجه القلب ثم انه ان
نوى مع ما ذكر اداء ما هو حق نفسه من دفع الحر والبرد فيه فهو امر مشروع يوجر عليه قال
فى العوارف والصادق لا ينبغى ان يلبس الثوب الا لله وهو ستر العورة او لنفسه لدفع الحر
والبرد حكى ان سفيان الثورى خرج ذات يوم وعليه ثوب قد لبسه مقلوبا فقيل له ولم يعلم
بذلك فهم ان يخلعه ويغيره ثم تركه وقال حيث لبسته نويت ان البسه لله والان فما اغيره
الا لنظر الخلق فما انقض النية الاولى بهذه **ويبداء بالايمن فى لبس اللباس** وبالايسر
فى خلعه قالت عايشة رضى الله عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم يحب اليمن ما استطاع
فى شانه كله فى طهوره وترجله وتنعله والترجل امتشاط الشعر والتنعل لبس النعل وعن
ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبستم واذا توضاتم
فابدؤا بايامنكم وفى رواية بميامنكم كذا ذكر فى المصابيح **ويحمد الله الذى كساه ويقول
اللهم لك الحمد كسوتنيه اسالك من خيره وخير ما صنع له** واعوذ بك من شره ومن شر
ما صنع له وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذى
كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له من ذنبه ما تقدم وما تاخر
ويسال الله تع ان يلبسه لباس التقوى اى يقول واسئلك ان تلبسنى لباس التقوى والمراد
به اى بلباس التقوى خشية الله تع وقيل الايمان وقيل السمت الحسن وقيل لباس الحرب كذا
قال العلامة ابو السعود فى تفسير قوله تع ولباس التقوى ذلك خير ذلك من ايات الله لعلهم
يذكرون وقال الامام فخر الدين الرازى اختلفوا فى لباس التقوى قال قتادة والسدى
وابن جريج لباس التقوى الايمان وقال ابن عباس رضى الله عنهما لباس التقوى العمل الصالح
وقيل هو السمة الحسنة وقيل هو العفاف والتوحيد لان المومن لا تبدو عورته ولو كان
عاريا من الثياب والفاجر لا تزال عورته مكشوفة وان كان كاسيا وقال معبد هو الحياء
وقيل هو ما يظهر على الانسان من السكينة والاخبات والعمل الصالح وانما حملنا لفظ اللباس
على هذه المجازات لان الذى يفيده التقوى ليس الا هذه الاشيا انتهى كلام الامام **ويذكر
الله تع عند لبس لباسه** قال الجوهرى اللبس بالضم مصدر قولك لبست الثوب البس واللباس

ما يلبس انتهى فتفسير اللباس باللبس ليس بصحيح اى يجعل لبسه مقارنا لقوله بسم الله الرحمن الرحيم
ولا يفصل ما بينهما بشىء **وفى الحديث ان الجن** وهو خلاف الانس والواحدة جنى كذا ذكره الجوهرى
يستمتعون قال فى مختار الصحاح المتاع السلعة وهو ايضا المنفعة وما تمتعت به وقد متع به
اى انتفع من باب قطع قال الله تع ابتغاء حلية او متاع وتمتع بكذا واستمتع به بمعنى
فمعنى يستمتعون ينتفعون فلهذا فسر به وقيل اى ينتفعون **بثياب الانس** اى يلبس ثيابهم
ومتاعهم مما يليق بذلك المتاع **فمن اجد** اى جدد وفى بعض النسخ **فمن اخذ منكم ثوبا
او قميصا فليقل** حين لبسه **بسم الله الرحمن الرحيم** كيلا ينتفع بهما الجن **فان اسم الله
تع له طابع** بفتح الباء اى خاتم والكسر منه لغة وطبع على الكتاب ختم كذا فى مختار الصحاح
اذا استجد ثوبا اى صيره جديدا قال فى مختار الصحاح اجده واستجده صيره جديدا
اى اذا لبس ثوبا جديدا **لبسه يوم الجمعة** فانه سيد الايام فينبغى للمومن ان يفعل كما فعل
صلى الله عليه وسلم **ومن راى على غيره ثوبا جديدا** او غسيلا اى راه انه لبس ثوبا جديدا
او غسيلا **ليقل له البس** بكسر الهمزة وفتح البا ولعله انه من الباب الرابع قال فى القاموس
لبس الثوب كسمع **جديدا وعش حميدا** اى حامدا او محمودا **ومت شهيدا** وفى الاذكار
وروينا فى كتابى ابن ماجة وابن السنى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله
عليه وسلم راى على عمر رضى الله عنه ثوبا فقال اجديد هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال البس
جديدا وعش حميدا ومت شهيدا **ويقراء بفاتحة الكتاب حين يلبس ثياب بذلته** بكسر
الباء وسكون الذال والمبذلة ما يمتهن من الثياب وفى القاموس المبذلة كمكنسة ما لا
يصان من الثياب كالبذلة بالكسر ولعل وجهه ان يكون حامدا لله تع فى كل حال **وينوى
بلبس** الجوهرى اللبس بضم اللام مصدر قولك لبست الثوب فقوله لبس مصدر مضاف الى
مفعوله وهو قوله **الازار تحصين فرجه** اى حفظه عن الحرام اى عن كشف العورة او الزنا
ويقرا حينئذ اى حين لبس ازاره **بسورة الفتح** اى انا فتحنا لك فتحا مبينا وقد يقال
المراد منها اذا جاء نصر الله والفتح قال الشارح ابن سيد على وهو اى كون المراد من سورة
الفتح اذا جاء نصر الله فضلا عن ان يكون اقرب ولعل انه لا يحتمل ان يكون المراد بها تلك
السورة لان ما يكتب فى اولها فى جميع المصاحف والتفاسير سورة النصر وفى اول انا فتحنا
سورة الفتح لا غير **ويرفع ازاره فوق كعبيه الى نصف ساقيه فانه** اى رفع الازار
فوق كعبيه الى نصف ساقيه **ازرة المومن** اى حالته المرضية فى الاتزار لان الازرة
بكسر الهمزة هى الحالة التى يرتضى فى الاتزار كالجلسة والركبة يقال اتزر ازرة حسنة
وهذا القول من المص اشارة الى حد الازار فى الرفع على معنى ان الازار لا يرفع فوق نصف
الساق ولا يرسل ولا يبلغ الى ما دون الكعب لا على معنى انه لا ينبغى ان يبلغ اليهما اى الى الكعبين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)